الصحافة الالكترونية ودورها في إقامة المجتمع الديموقراطي

أ.د. إبراهيم خليل العلاف
رئيس تحرير مجلة دراسات إقليمية

مستخلص البحث

ليس من شك في أن الصحافة، ومنذ نشأتها تقوم بدور متميز في تيقظ الأفكار، وتنمية الوعي السياسي والفكري، وتوسيع قاعدة المثقفين.. هذا فضلا عن مشاركتها الفاعلة في تكوين رأي عام. والصحافة كما هو معروف وسيلة مهمة من وسائل الشعب للتعبير عن مطامحه واهتماماته. ولايمكن تصور بعض مظاهر النهوض الحضاري بدون فهم دور الصحافة، وفوق هذا وذاك ومما تسطره من مقالات وما تنشره من آراء وأفكار، نستطيع تلمس آراء الناس ومعتقداتهم واتجاهاتهم وسلبيات واقعهم الاجتماعي والسياسي والثقافي. وأية مراجعة لتاريخ الصحافة وتطورها عبر العصور، تكشف لنا أن على صفحاتها انعكست كل تيارات المجتمع واتجاهاته السياسية والاجتماعية والثقافية، ومن هنا جاء القول المعروف. ((إن الصحافة هي مرآة المجتمع)).. وقد كان الرواد الأوائل للصحافة في الوطن العربي ومنهم احمد لطفي السيد (١٨٧٢-١٩٦٣)، يرون أن من أهداف الصحافة الرئيسية ((إرشاد الأمة.. إلى أسباب الرقي الصحيح والحض على الأخذ بها، وإخلاص النصح للحكومة والأمة بتبيين ما هو خير وأولى))، وإذا كانت الصحافة الورقية قد قامت بمثل تلك الأدوار فأن الصحافة الالكترونية اليوم مطالبة بما هو أكثر من ذلك.

ليس من شك في أن **الصحافة**، ومنذ نشأتها تقوم بدور متميز في تيقظ الأفكار، وتنمية الوعي السياسي والفكري، وتوسيع قاعدة المثقفين.. هذا فضلا عن مشاركتها الفاعلة في تكوين رأي عام. و**الصحافة** كما هو معروف وسيلة مهمة من وسائل الشعب للتعبير عن مطامحه واهتماماته. ولايمكن تصور بعض مظاهر النهوض الحضاري بدون فهم دور **الصحافة**، وفوق هذا وذاك ومما تسطره من مقالات وما تنشره من آراء وأفكار، نستطيع تلمس آراء الناس ومعتقداتهم واتجاهاتهم وسلبيات واقعهم الاجتماعي والسياسي والثقافي. وأية مراجعة لتاريخ **الصحافة** وتطورها عبر العصور، تكشف لنا ان على صفحاتها انعكست كل تيارات المجتمع واتجاهاته السياسية والاجتماعية والثقافية، ومن هنا جاء القول المعروف ((إن **الصحافة** هي مرآة المجتمع))... وقد كان الرواد الأوائل للصحافة في الوطن العربي ومنهم احمد لطفي السيد (١٨٧٢-١٩٦٣)، يرون أن من أهداف **الصحافة** الرئيسية ((إرشاد الأمة.. إلى أسباب الرقي الصحيح والحض على الأخذ بها، وإخلاص النصح للحكومة والأمة بتبيين ما هو خير وأولى))، وإذا كانت **الصحافة** الورقية قد قامت بمثل تلك الأدوار فان **الصحافة** الالكترونية اليوم مطالبة بما هو أكثر من ذلك.

في ضوء الثورة المعلوماتية التي شهدها العالم قبل سنوات قليلة، وما توفره الشبكة العالمية: الانترنيت (International Network) من خدمة إعلامية ومعرفية، ومنها مثلا **الصحافة** الالكترونية، فان المسؤولين عن **الصحافة** التقليدية (الورقية) أدركوا حجم التحدي الذي يواجهونه في مجال الزخم الإعلامي، فالصحف العلمية والعربية الرئيسية، وحتى غير الرئيسية، أصبح لها مواقع ثابتة على الانترنيت. وصار بمقدور كل إنسان وفي أي مكان.. وفي أي لحظة الدخول الى مواقعها وقراءتها والاستفادة منها.. ولم يعد المواطن ينتظر (٢٤) ساعة أو (١٢) ساعة ليقرا في الصباح أو المساء جريدته المفضلة، بل صار بإمكانه أن يفتح جهازه (الكومبيوتر)، في البيت

او الدائرة أو المقهى ليقرأ الصحيفة التي يحبها وبأساليب مختلفة وبشكل الصفحة المكتوبة وعبر طريقة معروفة للقارئ.

قال بيل غيتس مؤسس شركة مايكروسوفت في مقابلة مع (صحيفة لوفيغارو) الفرنسية ونقلها الموقع الالكتروني WWW.alarabonline.org قبل فترة قصيرة انه ((خلال خمس سنوات سيقرأ ٤٠% الى ٥٠% من الناس صحفهم على الانترنيت، واعتبر أن نوعية المواقع الالكترونية ((أمر أساسي)) بالنسبة الى الصحف، وأضاف قائلا: انه ((حفاظا على قرائها، فان على الصحف إن تحسن مواقعها الالكترونية))، مشيرا إلى أن نوعية الموقع الالكتروني باتت أساسية للمؤسسات الصحفية. وقال انه يلجأ الى الانترنيت للاطلاع على أكثر من نصف قراءاته للصحف، وفي مقدمتها (وول ستريت جورنال) ونيويورك تايمز) و (ذي ايكونومست). كما انه يقرأ جميع الصحف المتعلقة بمجال المعلوماتية على الانترنيت.

وقد أكد كثير من قادة الإعلام، ورؤساء تحرير الصحف المعروفة، ان عليهم، لكي يواكبوا التطور المعلوماتي، أن يهتموا بشكل ومضمون صحفهم، وان يحرصوا على تطوير مواقع صحفهم لكي تنال إعجاب القراء ولكي تنافس غيرها في الصحف، إن كان ذلك على صعيد الخبر، أو على صعيد الرأي أو المعلومة أو ما شاكل ذلك.

ومن هنا، فقد بات من واجب الصحفيين والإعلاميين عموما، إن يطوروا عملهم، وان يتعلموا استخدام الكومبيوتر، والاستفادة من الانترنيت في اقتناص ما يريدونه من أخبار ومعلومات. كما أصبح من الضروري أن نرى صحفيين متخصصين، فليس من المعقول أن يكتب صحفي اليوم في كل شيء وعن أي شيء، فلا بد من التخصص. لذلك بدأنا اليوم نسمع صيحات تدعو الى سن قانون اعلام عصري يأخذ بنظر الاعتبار، كل نواقص القوانين المسماة في بعض البلدان (قوانين المطبوعات)، وان يعالج القانون، قضايا **الصحافة** الالكترونية والاعلام المسموع المرئي. والامر اليوم لم يعد مقتصرا على الصحف التقليدية اعني الورقية، فلقد أصبح لها مواقع

الكترونية كما ذكرنا آنفا.. الامر اليوم أصبح يتعلق بصدور صحف ومجلات الكترونية وحسب.
وحتى الآن ما يزال مصطلح (**الصحافة** الالكترونية) التي تنشر على شبكة الانترنيت مستعص عن التعريف.. فالحضور العربي لايزال شحيحا ونسبة اسهام العراقيين- على سبيل المثال- في تنمية وتطوير **الصحافة** الالكترونية، ضعيفة ولكن مع هذا بدأ بعض اساتذتنا المتميزين في تحرير الصحف والمجلات الالكترونية ونضرب مثلا، ما يقوم به كاتب هذه السطور حاليا واقصد تأليفه الموسوعة الموسومة: ((موسوعة المؤرخين العراقيين المعاصرين)) والتي تأخذ طريقها للنشر الكترونيا منذ سنة تقريبا وعبر مجلة ((**علوم إنسانية**)) التي تصدر في هولندا وموقعها WWW.Uluminsania.net. ولدينا اليوم صحف الكترونية عربية منها صحيفة شباب مصر وهي اول جريدة الكترونية يومية مصرية. وقد تألف اتحاد عربي وعالمي لكتاب الانترنيت وللصحافة الالكترونية، واخذ (الصحفيون الالكترونيون) يتحدثون عن حقوقهم، وما يترتب على الآخرين من واجبات ازاءهم، ويتساءلون عن مواقف نقابات الصحفيين منهم ومنها حقوق ممارسة مهنة **الصحافة**، وضمانات النزاهة، وحماية حقوق القائمين عليها.

إن **الصحافة** الالكترونية، أخذت تشق طريقها، خاصة وإنها سريعة التأثير. وقد أضحت ضمن اهتمامات القاريء اليومية، فهي مصدر من مصادر الأخبار، ومرجع لكل باحث عن معلومة وفي كافة دروب العلم والمعرفة، والاهم من ذلك كله إنها أصبحت قادرة على تهيئة الأرضية المناسبة في العالم العربي للقيام بالإصلاحات والتمهيد لإقامة المجتمع الديموقراطي. ومما يساعد على ذلك إن **الصحافة** الالكترونية تستطيع تجاوز الحدود، وتجاوز الرقابة. فضلا عن أنها سريعة التأثير وان كان هذا التأثير اقل من سرعة البث الفضائي (الستلايت) بقليل، وأسرع من **الصحافة** الورقية بكثير.. ولابد لنا هنا أن ننوه بالقمة العالمية لمجتمع المعلومات التي

عقدت في أوائل سنة ٢٠٠٦ في تونس تحت اشراف الامم المتحدة، والتي دعت الى ضرورة تقليص ما اسمته بـ (الفجوة الرقمية) بين بلدان الشمال الغنية وبلدان الجنوب الفقيرة، ورفع الرقابة المفروضة على شبكة الانترنيت في عدد من البلدان النامية.. فيما نشرت على هامش هذه القمة. معلومات عن نسبة المستخدمين للشبكة العالمية والتي وصلت في بعض بلدان الشمال الى أن أكثر من ٦٠٪ من السكان يستخدمون الانترنيت في حين قدرت هذه النسبة بـ (١٢%) في البرازيل و٨% في الصين، ويقينا انها في بلدي: العراق نسبة مخجلة وقد صرحت وزيرة الاتصالات العراقية السابقة الدكتورة جوان فؤاد معصوم لاذاعة (سوا الامريكية) يوم ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٥ بان عدد المشتركين بشبكة الانترنيت لا يتجاوز الآن أكثر من ١٦٠،٠٠٠ مائة وستين الف مشترك وهو رقم بسيط جدا.

إذن لابد من اللحاق بركب العلم والعالم المتقدم، فاليوم أصبح من لا يستخدم الكومبيوتر، ولا يعرف الاستفادة من الانترنيت يعد بحكم الإنسان الأمي. ولكي نستخدم الانترنيت ونستفيد منه في إصدار صحف ومجلات الكترونية تساعدنا في بناء مجتمع ديموقراطي تعددي يؤمن بالانسان كقيمة عليا، ويسعى من اجل الحرية والمساواة والعدالة، لابد من ان ندعو كل المثقفين الى أن يسارعوا الى بذل الجهود للاستفادة من تقنيات ثورة المعلوماتية في تحقيق هدفهم السامي وهو الارتقاء بمستويات مواطنيهم السياسية والثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية. ومن الطبيعي ان يكون الصحفيون خاصة والإعلاميون عامة من أوائل الناس الذي ينبغي لهم ان يفهموا لغة العصر، ويندمجوا في حياة التقنية الالكترونية سواء في تطوير الصحف التي يعملون بها او يتعاملون معها. والتساؤل الان كيف يمكن استخدام **الصحافة** الالكترونية في بناء المجتمع الديموقراطي؟

لم يعد سرا ان المجتمعات العربية أصبحت اليوم بحاجة الإصلاح، وللأسف فان قدر هذه المنطقة هو أن تبدأ صيحات الإصلاح من الخارج،

ولنا في ما حصل للدولة العثمانية أواخر القرن التاسع عشر اكبر مثل؛ فالضغوط الاوربية دفعت آنذاك المسؤولين في تلك الدولة لإصدار سلسلة من المراسيم الاصلاحية ومنها (خطي شريف كلخانه ١٨٣٩)، و (خطي شريف همايون ١٨٥٦)، لكن ما اقدمت عليه الدولة العثمانية من اصلاحات جاء متأخرا ومترافقا مع حالة ضعف عسكري وإداري واقتصادي ومن هنا تتأكد أهمية دعوات بعض المفكرين العرب لان يبدأ الإصلاح من الداخل ولفهم أهمية الإصلاح، والدعوة الى اعادة البناء من جديد لابد من التذكير ببعض الحقائق التي تضمنتها تقارير التنمية البشرية في الشرق الأوسط ومنها تقرير للامم المتحدة صدر عام ٢٠٠٢ والذي اعتمدته المبادرة الأمريكية المعروفة بمبادرة الشراكة الأمريكية مع الشرق الأوسط أساسا لها.

ومما جاء في التقرير ان العالم العربي يترجم سنويا حوالي (٣٣٠) كتابا اجنبيا أي ما يعادل خمس ما تترجمه دولة مثل اليونان. وهناك حوالي (٥٠)مليون عربي سوف يدخلون سوق العمل في العقد القادم، وعشرة ملايين طفل في سن دخول المدارس لا تتوفر لهم هذه المدارس، وهناك (٦٥) مليونا لا يحسنون القراءة والكتابة، وان حصة الدول العربية من الصادرات العالمية، إذا ما استثنينا النفط، لا تمثل حاليا سوى واحد بالمائة. هذا فضلا عن ضعف مشاركة بعض القوى الاجتماعية المدنية في الحياة العامة، وضعف منظمات المجتمع المدني في عملية صنع القرار وازدياد البطالة وتفاقم المشكلات التربوية والعلمية والاجتماعية.

بغض النظر عن التعريفات المختلفة للمجتمع الديموقراطي، فان مما يمكن ان نؤكد عليه في هذا الحيز ان المجتمع الديموقراطي، هو المجتمع الذي تتوفر فيه صفتان اولهما المشاركة، وثانيهما المحاسبة، ونقصد بالمشاركة، مشاركة الشعب في صنع القرار السياسي عن طريق ممثليه في البرلمان وفي مؤسسات المجتمع المدني المختلفة وثانيهما محاسبة صناع القرار ومن الطبيعي إن يكون الأساس في الحكم الديموقراطي أن كل فرد بالغ له من الحقوق ما لأي فرد آخر من حق الاشتراك في شؤون الدولة

العامة. ..وينبغي ان يتوفر في النظام السياسي الديموقراطي عناصر متعددة، الى جانب البرلمان أبرزها أمران هما (الأحزاب السياسية) و(**الصحافة**). ومما يتميز به المجتمع الديموقراطي كذلك، الى جانب الفصل بين السلطات الثلاث، التاكيد على مبدأ أن الأمة هي مصدر تلك السلطات.

وللوصول الى المجتمع الديموقراطي، لابد من ان يتوفر النظام السياسي الذي يسمح بإقامة مثل هذا النظام من خلال مجموعة كبيرة من الآليات والإجراءات،أهمها أن يكون هناك نظام تربوي متكامل يتدرب الفرد فيه منذ صغره وضمن أسرته على أن الإنسان هو الاصل، وان الحرية شيء مقدس، وحرية الإنسان تنتهي من حيث تبدأ حرية الانسان الاخر، وان التعددية هي الأسلوب الأمثل في التعامل مع القوى والشرائح والمكونات الاجتماعية المختلفة، وان لابد من الاعتراف بالآخر وحقوقه، وان العدالة والمساواة في الحقوق والواجبات هي مما ينبغي أن يناضل الانسان من اجل تحقيقه. ولتأكيد كل هذه القيم والممارسات لابد أن تعمل **الصحافة**، ومنها **الصحافة** الالكترونية موضوع دراستنا هذه، من اجل ترسيخها وتعميقها في حياة الإنسان وهذا لا يكون إلا من خلال تنمية الوعي، وتوسيع مدارك قراءها واحترام قناعاتهم وإعطاءهم حقوقهم في امتلاك المعلومة ودون فرض أية أفكار أو آراء مسبقة عليهم (Prejujment)، بل بالعكس وضع أكثر من رأي أمامهم، وتنويع ثقافتهم، والتركيز على عنصر (الوحدة والتنوع) في النظر الى أية قيمة او مبدأ حضاري.

ولنتساءل الآن، وهل أن باستطاعتنا اليوم أن نتوسم في صحفنا الالكترونية أن تقوم بمثل هذه المهمات والأهداف السامية ؟ وللإجابة على التساؤل لابد من ان نقف عند تجربتين مهمتين، تختلفان من حيث الأساليب ولكنهما تتفقان من حيث الهدف واولى هاتين التجربتين تجربة (موقع إسلام اون لاين) WWW.islamonline.net) وثانيهما (موقع إيلاف http://www.elaph.com). ولنركز على ما يقدمه هذان الموقعان لقراءهما

لنعرف المدى الذي يمكن أن يذهب المسؤولون عنهما في تأكيد القيم والمباديء التي تساعد في إقامة المجتمع الديموقراطي.

اولا: تجربة موقع اسلام اون لاين

ابتدأ هذا الموقع الالكتروني قبل سنوات قليلة، وأصبحت له اليوم سمعة كبيرة، وقراء كثيرون.. وتشرف على الموقع ((هيئة علمية من كبار العلماء من مختلف العالم الإسلامي برئاسة الأستاذ الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي، الفقيه المعروف، فضلا عن نخبة من الخبراء والمتخصصين في السياسة والاقتصاد والإعلام والاجتماع والتكنولوجيا والفنون وغيرها من المجالات اتقانا لخطوات الإسهام في النهضة الإسلامية بشمول مجالاتها وتعدد مستوياتها عبر شبكة الانترنيت، ولإمكاناتها الهائلة في الايصال والاتصال، ضمن معايير الأمانة والدقة في المحتوى والاحتراف المبدع...)). ومما أكد عليه الموقع عند إنشائه حرصه ((على تقديم ما نتوقع حاجتك إليه من معلومات عن الإسلام وعلومه وحضارته وأمته، وعن الكون وعوالمه وتحولاته، ومن متابعة للمجريات والتطورات وتحليها واستقراءها، ومن معلومات شتى، وخدمات متعددة لم يعد للمرء غنى عنها في عصر الانترنيت، فهذا الموقع يسعى لتقديم الإسلام في صورته الموحدة الحية المعايشة لتطورات الحياة وتفاعلاتها في مختلف المجالات تحت شعار: المصداقية والتميز. وحول طبيعة الموقع، أشار المسؤولون عنه الى انه ((موقع على الانترنيت، ذو رسالة شاملة، إسلامية المضمون، متنوعة الخدمات، متعددة اللغات، تبدأ مرحلته الأولى باللغتين العربية والانكليزية)). ووضع للموقع معيار عام يعتمد العلمية في الطرح، والشمولية في المضمون، والوسطية في المنهج، والموضوعية في المعالجة، والأخلاقية في التناول، والتشويق في العرض)). والذي يهمنا في هذا الحيز معرفة أهداف الموقع المتصلة بموضوعنا مما يمكن أن ينهض به في مجال إقامة

المجتمع الديموقراطي، فمن خلال الوقوف عند تلك الأهداف يتضح لنا أن القائمين عليه حرصوا على تأكيد هذا الدور من خلال بضعة أهداف أبرزها:

١. دعم مباديء الحرية والعدالة والديمقراطية وحقوق الإنسان.
٢. العمل على دعم سبل النهوض والارتقاء بالأمة وبالإنسان.
٣. تقوية روابط الوحدة والانتماء بين أفراد الأمة الإسلامية والعمل لخير البشرية جمعاء.
٤. دعم عملية التبادل المعرفي والتمازج الثقافي بين بني البشر.
٥. توسيع دائرة الوعي بما يدور من أحداث وتطورات مهمة عربيا وإسلاميا ودوليا.
٦. تعزيز الثقة، وإشاعة روح الأمل لدى الإنسان من خلال ترسيخ مباديء القيم والأخلاق على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.
٧. توسيع دائرة التعريف بالإسلام وتأكيد توازنه واعتداله وإظهار سماحته وإنسانية تشريعاته.

ولوضع تلك المبادىء ومعظمها سيتعلق بتربية الإنسان وضمان حقوقه واحترام قناعاته، فان الموقع يقدم من خلال صفحاته المتعددة موضوعات كثيرة، فضلا عن الصفحة الرئيسية المتعلقة بالأخبار والأحداث والشؤون السياسية، فان هناك أبواب تتعلق بالتنمية والاستشارات، والعلوم، والتكنلوجيا، والثقافة، والفنون، والدين والدعوة. وهناك باب للخدمات من عناوينه (شريك الحياة)، (معا نربي ابنائنا)، (مشاكل وحلول للشباب)، (زواج المسيار وزواج فريند)، (تدمير البيئة.. بين الشريعة والقانون)، (الترجمة جسور التواصل)، (حواء وادم.. الطاعة والنشوز..الصورة من جديد)، (اسألوا أهل الذكر)، (التعاون مع المراهق)، (لتعارفوا)، (الإسلاميون والفنون)، (المكتبة الالكترونية(،)نادي المبدعين)، (مجاهيل ومشاهير)، (الإسلام وقضايا العصر)، (الفقه وأصوله)، (حوارات حية)، (ساحة الحوار)، بطاقات الكترونية)، (رموز خدمت العالم الإسلامي)، (مسرح الشارع). وهكذا فان كل

هذه الموضوعات والأبواب تخدم الإنسان العربي وتساعده في أن يطور نفسه ويزيد من ثقافته وفهمه لما يدور حوله.

ثانيا. موقع ايلاف http://www.elaph.com

تأسس هذا الموقع قبل سنوات قليلة، وناشره هو الأستاذ عثمان العمير الذي وضع رسالة تبين أسباب نشره. ومما قاله انه في خريف سنة ١٩٩٨ ترك جريدة الشرق الأوسط (اللندنية) وكان الاتجاه أن لا يعود الى **الصحافة**، لكنه سرعان ما أدرك أهمية النشر الالكتروني، فالدراسات والمؤشرات الحديثة كلها باتت تؤكد ((إن عالم الانترنيت شكل وسيشكل اتساعا لا حدود له، في تغيير الصيغة الإعلامية، وتحرير الفكر الإنساني، وهذا ما رأينا بشائره الآن، مما يؤكد الحاجة الى عمل إعلامي متميز))..
و((ايلاف مشروع مستقبلي يأخذ باعتباره سرعة التواصل والاتصال، ويفترض انه سيستمر اقتصاديا على المدى الطويل)). ويقر الأستاذ العمير ((إن غالبية أهل المهنة ما زالوا بعيدين عن الاهتمام بالانترنيت اما جهلا أو تجاهلا أو كسلا وتكاسلا في الوقت الذي تطوع كثيرون، على سد هذه الفجوة، وسارعوا الى مشاريع عديدة. و ((ايلاف مشروع لم ينشأ بقرار رسمي، ولن يغلق بقرار رسمي، بل هو مشروع مستقل الإرادة والقرار واستمراره رهن باستمرارية هذه الاستقلالية المالية..)) و ((ايلاف لا تنتمي الى تيار ولا تعبر عن حزب، ولا تقف مع دولة ضد أخرى بل هي نافذة العربي الى العالم وجسر العالم اليه)). وختم العمير رسالته بالقول: ((إننا في ايلاف نعتقد أن **الصحافة** شيء والرأي شيء آخر، فإذا احترمنا الرأي، فان مهنة **الصحافة** لا قداسة ولا مزايدة، إنها ببساطة خدمة حضارية لملاح انترنيتي يحتاج الى الإشباع))..و((إيلاف ستكون جريدة الجميع والى الجميع، ومن هنا سيكون لها حضورها في ساحات الحدث سياسيا، اقتصاديا، ثقافيا، فنيا، وموسيقيا، رياضيا، اجتماعيا، علميا، طبيا... حرصنا

على مواكبة جديد التقنية وثورة الاتصالات واهتمامها بالمستقبل الانترنيتي لن يكون على حساب اهتمامها بمجريات الامس، البعيد منه والقريب، بكل ما فيه من أسرار لم تتكشف الغازها بعد)).. وايلاف ((أداة إعلامية مستقلة تريد نقل التجربة الحديثة في نقل الخبر والمعلومة دون حرج وبلا أية حساسيات)).

لذلك ومن اجل تحقيق تلك الأهداف، فان (صحيفة ايلاف الالكترونية) في صفحتها الرئيسية تركز فضلا عن الأخبار، والتحقيقات على موضوعات متنوعة تتراوح بين (الثقافات)، (الصحة)، (الرياضة)، (الموسيقى)، (الموضة)، (جريدة الجرائد، كومبيوتر وانترنيت)، (منوعات)، (شباب)، (كتاب ايلاف)، (اصداء)، (دليل ايلاف)، (نساء ايلاف)، (ثقافة جنسية)، (فنون)، (أخبار خاصة) وتهتم ايلاف بالمقالة، ولها كتاب كثيرون معروفون.. كما إنها تهتم بالأسهم و(أخبار النفط كل يوم) وشأنها شأن اسلام اون لاين فإنها تعطي للإعلان حيزا واضحا. ولايلاف تعاون وتنسيق مع وكالات أنباء معروفة منها على سبيل المثال وكالة رويترز، ووكالة الأنباء الفرنسية AFP والاسوشيتدبرس AP. وثمة خدمة للخبر العاجل، وقائمة للبريد، وباب للاستفتاء وملفات متعددة ولقاءات مع مفكرين وأدباء وسياسيين وصناع قرار.

يشترك الموقع (إسلام اون لاين) والموقع (إيلاف) في أمور أساسية أبرزها إنهما يؤكدان على تنمية الوعي بحقوق الإنسان وتأكيد قيمته العليا، واحترامه، وتقديم المعلومة إليه دون أية حواجز واحترام الرأي الآخر، والإيمان بمبدأ التعددية، ومحاربة الاستبداد والتشدد والتركيز على الاعتدال، والوسطية، وإشاعة روح التسامح، ونشر الثقافة بكل ألوانها.. والاهم من ذلك كله إنهما موقعان مستقلان لا يخضعان لحكومة او لحزب أو لجماعة، ويعتمدان على نفسيهما في مسائل التمويل، ففي هذا ضمان لاستقلاليتهما ودوام اتصالهما بقرائهما. والموقعان يهتمان بآراء الناس وبشكاواهم

وطموحاتهم وآمالهم وتفاعلاتهم مع بعضهم البعض.. فضلا عن انهما يربيان في قراءهما الذوق السليم، والأدب الجم، والشفافية في طرح الآراء، والصراحة، والاحترام، والدقة والأمانة في نقل الخبر والسرعة في تقديمه للقراء.. واشباع حاجاتهم الى المعرفة، والسعي باتجاه ترقية مداركهم، وتنمية أحاسيسهم الجمالية والفنية والأدبية والاجتماعية ومساعدتهم على العناية بأنفسهم، وأجسادهم قوية وقادرة على مواجهة مشكلات المجتمع وتحديات العصر.

قبل سنوات طويلة تمتد الى أكثر من أربعين عاما قرأت كتابا لأحد الكتاب البريطانيين أصدره بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بقليل بعنوان: (التربية لعالم حائر) قال: فيه أن (التربية) هي الوسيلة التي يمكن الاعتماد عليها في إعادة بناء العالم من جديد.. وبإمكاننا الآن أن نردد معه القول نفسه مع إضافة بسيطة وهي إن ما يحتاج إليه عالمنا العربي والإسلامي هو الديمقراطية والديمقراطية قبل أن تكون انتخابات وتوصيات وبرلمانات، (تربية) و (ثقافة (و(وعي)، و(مشاركة). فهل تنجح **الصحافة** الالكترونية في مساعدة الإنسان العربي والإسلامي في مهمته الجديدة وهي إعادة بناء مجتمعاته وإصلاح شؤونها وحل مشاكلها بالاعتماد على الحل الديموقراطي؟ نأمل ذلك.

(*) القي البحث في (مؤتمر الامن والديموقراطية وحقوق الانسان) الذي انعقد في جامعة مؤتة بالاردن بين ١٠-١٢ تموز ٢٠٠٦.

Electronic press And lts Role in Establishing A Democratic Society

Prof. Dr. Ibrahim Khalil Al – Alaff
Chief Editor of Regional studies Journal

No doubt, press since its rise plays a significant role in awakening thoughts, developing political and intellectual awareness and enlarging educators base. In addition, press shares in forming a general opinion. Press is an important means for people to express their interests. We can' t imagine some characteristics of cultural development without understanding press's role. Moreover, there are essays publishing thoughts and concepts. Any reviewing for the history of the press through ages, will show the reflection of all trends of society. From here, the well- known saying" Press is the mirror of society " The first pioneers of press in Arab Homeland such as Ahmed -lutfy Al- sayyd (١٨٧٢ – ١٩٦٣) say that one of the goals of press is" Guiding people to right advancing and to push them forward, to be sincere for both government and nation for what is good and foremost". lF paper press played these roles, electronic press today is demanded more than this.